



كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية



التحف المعدنية الإسلامية بخانيات بخارى وخوقند وخيوه خلال
القرنين الثانى عشر والثالث عشر الهجريين / الثامن عشر
والتاسع عشر الميلاديين
(دراسة أثرية فنية)

بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه فى الآثار الإسلامية
إعداد :

هدى صلاح الدين عمر محمد
المدرس المساعد بقسم الآثار الإسلامية
كلية الآثار – جامعة القاهرة

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / أحمد رجب محمد على رزق
أستاذ الآثار الإسلامية ووكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع والبيئة
بكلية الآثار – جامعة القاهرة

مشرفاً

الأستاذ الدكتور / شبل إبراهيم شبل عبيد
أستاذ الآثار والفنون الإسلامية والكتابات الأثرية بكلية الآثار – جامعة القاهرة
مشرفاً مشاركاً

المجلد الأول

٢٠١٥ / ١٤٣٦ هـ

الإجازة

أجازت لجنة المناقشة هذه الرسالة للحصول على
درجة «دكتور» في الآثار من قسم الآثار الإسلامية
بمرتبة الشرف الأولى مع التوصية بطبع الرسالة وتبادلها مع
الجامعات المصرية والأجنبية.

بتاريخ

١٤ / ٦ / ٢٠١٥ م

بعد استيفاء جميع المتطلبات

اللجنة

التوقيع

الدرجة العلمية

الاسم

أستاذ

١ - أ.د. أحمد رجب محمد على رزق

أستاذ

٢ - أ.د. شبل إبراهيم شبل عبيد

أستاذ

٣ - أ.د. شادية الدسوقي عبد العزيز

أستاذ

٤ - أ.د. عصام عادل مرسى الفرماوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ

الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾

صدق الله العظيم
سورة النمل الآية ١٩

إهداء

أهدى هذا العمل إلى أسرتي الغالية أبي وأمي
وأخي متعهم الله بالصحة والعافية

الشكر والتقدير

أتوجه بجزيل الشكر ومعظيم الأمتنان لأستاذى الأستاذ الدكتور أحمد رجب محمد على رزق / أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية - كلية الآثار - جامعة القاهرة ووكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع والبيئة على تفضله بالإشراف على هذه الرسالة وما قدمه لى من يد العون والمساعدة وإمدادى بالعديد من الصور فضلاً عن الأبحاث العلمية والمراجع المتخصصة التى ساعدتنى فى إنجاز هذه الدراسة وتحمله لى وسعه صدره ، ومتابعته لى طوال فترة الدراسة، فجزاه الله عنى خير الجزاء.

كما أتوجه بجزيل الشكر ومعظيم الأمتنان لأستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور هبل إبراهيم هبل عبيد / أستاذ الآثار والفنون الإسلامية والكتابات الأثرية - كلية الآثار - جامعة القاهرة على تفضله بالإشراف على هذه الرسالة وعلى ما بذله معى من وقت وجهد وما قدمه لى من يد العون والمساعدة وإمدادى بالمراجع والأبحاث العلمية التى ساعدتنى فى بحثى، فضلاً عن متابعته وتشجيعه لدراستى حتى أثناء سفره إلى الخارج، هذا كما أنه لم يبخل على بعلمه وتوجيهاته فى الوصول إلى اتمام هذا العمل بشكل جيد، فكان لى نعم الأستاذ والمعلم، لك منى كل الاحترام والتقدير.

ملخص الرسالة

موضوع الدراسة تحت عنوان " التحف المعدنية الإسلامية بخانيات بخارى وخوقند وخبوه خلال القرنين الثانى عشر والثالث عشر الهجريين / الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين " - دراسة آثارية فنية، وقد تمت الدراسة من خلال مقدمة وتمهيد وقسمين، وقد قسمت الدراسة على النحو التالى :

مقدمة : تشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره وإشكالية البحث وصعوباته وأهم الدراسات السابقة ومنهج البحث.

تمهيد : يتناول تاريخ الخانيات فى فترة القرنين ١٢ - ١٣ هـ / ١٨ - ١٩ م.

القسم الأول : يتضمن دراسة وصفية للتحف المعدنية موضوع الدراسة، وينقسم إلى ثلاثة فصول: - الفصل الأول: الأوانى والأدوات، الفصل الثانى: الأسلحة، الفصل الثالث: الحلى وأدوات الزينة.

القسم الثانى : يتضمن دراسة تحليلية للتحف المعدنية موضوع الدراسة، وينقسم إلى بايين: -

الباب الأول : يتناول دراسة للتحف من حيث الأشكال والوظائف، وينقسم إلى ثلاثة فصول: -
الفصل الأول: الشكل العام للأوانى والأدوات، الفصل الثانى: الشكل العام للأسلحة، الفصل الثالث: الشكل العام للحلى وأدوات الزينة.

الباب الثانى : يتناول دراسة للتحف من حيث الجوانب التقنية والفنية والحضارية وينقسم إلى خمسة فصول: -

الفصل الأول : يتناول دراسة لأهم المراكز الصناعية التى اهتمت بإنتاج التحف المعدنية فى فترة القرنين ١٢ - ١٣ هـ / ١٨ - ١٩ م فى مدن الخانيات الثلاثة للتعرف على خصائصها الفنية.

الفصل الثانى : يهتم بدراسة الأساليب الصناعية والزخرفية المستخدمة فى صناعة التحف المعدنية.

الفصل الثالث : يتناول العناصر الزخرفية المنفذة على التحف المعدنية.

الفصل الرابع : يتناول دراسة لطائفة صناع المعادن فى فترة القرن ١٣ هـ / ١٩ م، إلى جانب الأسواق التجارية وأشهر أسر الصناع.

الفصل الخامس : يتناول دراسة التأثيرات الفنية المختلفة على التحف المعدنية.

وقد أختتمت الرسالة بالخاتمة وأهم النتائج ثم الملاحق وقائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية يليها فهرس الأشكال واللوحات وأخيراً كتالوج الأشكال واللوحات.

الكلمات الدالة

التحف المعدنية

النحاس الأصفر

الخانيات

بخارى

خوقند

خيوه

المنغيت

الأباريق

السماور

الزخارف النباتية

الأشكال الهندسية

الصفحة	محتويات الرسالة	مسلسل
أ - ل	<u>المقدمة:</u> تشمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره واشكالية البحث وصعوباته ومنهج البحث وأهم الدراسات السابقة .	١
١ - ٢٣	<u>التمهيد:</u> نبذة تاريخية عن تاريخ الخانيات (بخارى وخوقند وخبوه) خلال القرنين ١٢ - ١٣هـ / ١٨ - ١٩م.	٢
٢٤ - ٤٨٣	<u>القسم الأول : الدراسة الوصفية وتشتمل على:-</u>	٣
٢٤ - ٣٢١	<u>الفصل الأول : الأواني والأدوات.</u>	
٢٤ - ١٢٣	• أواني الماء.	
١٢٤ - ٢١٧	• أواني الشاي.	
٢١٨ - ٢٣٩	• أدوات وأواني المطبخ والطعام.	
٢٤٠ - ٢٥٦	• أدوات النظافة.	
٢٥٧ - ٢٦٧	• الأواني الطقسية.	
٢٦٧ - ٢٧٣	• أدوات التدخين.	
٢٧٣ - ٢٧٧	• أدوات التدفئة.	
٢٧٨ - ٢٨٤	• أدوات الإضاءة.	
٢٨٥ - ٢٨٩	• أدوات الكتابة.	
٢٩٠ - ٣٠١	• أدوات التجميل والزينة.	
٣٠٢ - ٣١٣	• أدوات أخرى.	
٣١٤ - ٣٢١	• الأدوات الطبية والجراحية	
٣٢٢ - ٣٩٨	<u>الفصل الثاني : الأسلحة.</u>	
٣٢٢ - ٣٩١	• الأسلحة الهجومية.	
٣٢٢ - ٣٥١	* السيوف.	
٣٥٢ - ٣٨٠	* السكاكين والخناجر.	
٣٨١ - ٣٨٨	* الفؤوس.	
٣٨٨ - ٣٩٠	* الصوالج.	
٣٩١	* الرماح.	
٣٩٢ - ٣٩٣	• الأسلحة الدفاعية.	

٣٩٣ – ٣٩٢	*الزرد.	
٣٩٨ – ٣٩٤	• الأسلحة النارية.	
٣٩٦ – ٣٩٤	*المسدسات.	
٣٩٧ – ٣٩٦	*البنادق.	
٣٩٨ – ٣٩٧	*المدافع.	
٤٨٣ – ٣٩٩	الفصل الثالث : الحلى وأدوات الزينة.	
٤٠٧ – ٣٩٩	• حلى الرأس.	
٤٢٥ – ٤٠٨	• حلى الجبهة.	
٤٣٢ – ٤٢٦	• حلى الصدغ.	
٤٣٣	• حلى الأنف.	
٤٤٤ – ٤٣٤	• حلى الأذن.	
٤٦١ – ٤٤٥	• حلى الرقبة والصدر.	
٤٨٠ – ٤٦٢	• حلى الأيدي.	
٤٨٣ – ٤٨١	• حلى الخصر.	
٨٦١ – ٤٨٤	القسم الثانى : الدراسة التحليلية وتشتمل على:-	٤
٦١٣ – ٤٨٤	الباب الأول : دراسة للتحف من حيث الأشكال والوظائف.	
٥٥٠ – ٤٨٤	الفصل الأول : الشكل العام للأواني والأدوات.	
٤٩٧ – ٤٨٦	• أواني الماء.	
٥٠٨ – ٤٩٨	• أواني الشاي.	
٥١٩ – ٥٠٩	• أدوات وأواني المطبخ والطعام.	
٥٢٢ – ٥٢٠	• أدوات النظافة.	
٥٢٥ – ٥٢٢	• الأواني الطقسية.	
٥٣٠ – ٥٢٦	• أدوات التدخين.	
٥٣٢ – ٥٣١	• أدوات التدفئة.	
٥٣٦ – ٥٣٣	• أدوات الإضاءة.	
٥٣٨ – ٥٣٧	• أدوات الكتابة.	
٥٤٢ – ٥٣٩	• أدوات التجميل والزينة.	
٥٤٥ – ٥٤٣	• أدوات أخرى.	

٥٥٠ - ٥٤٦	• الأدوات الطبية والجراحية.	
٥٨٤ - ٥٥١	الفصل الثاني : الشكل العام للأسلحة.	
٥٧٨ - ٥٥٥	• الأسلحة الهجومية.	
٥٦٧ - ٥٥٥	* السيوف.	
٥٧٤ - ٥٦٧	* الخناجر والسكاكين.	
٥٧٥ - ٥٧٤	* الفؤوس.	
٥٧٦	* الصوالج.	
٥٧٧ - ٥٧٦	* الرماح.	
٥٧٨ - ٥٧٧	* الأقواس والسهام.	
٥٧٩	• الأسلحة الدفاعية.	
٥٧٩	* الزرد.	
٥٨٤ - ٥٨٠	• الأسلحة النارية.	
٥٨١	* المسدسات.	
٥٨٣ - ٥٨١	* البنادق.	
٥٨٤ - ٥٨٣	* المدافع.	
٦١٣ - ٥٨٥	الفصل الثالث : الشكل العام للحلى وأدوات الزينة	
٥٩٣ - ٥٨٩	• حلى الرأس.	
٥٩٦ - ٥٩٣	• حلى الجبهة.	
٥٩٨ - ٥٩٦	• حلى الصدغ.	
٥٩٨	• حلى الأنف.	
٦٠١ - ٥٩٩	• حلى الأذن.	
٦٠٣ - ٦٠١	• حلى الرقبة.	
٦٠٧ - ٦٠٤	• حلى الصدر.	
٦١٢ - ٦٠٨	• حلى الأيدي.	
٦١٣ - ٦١٢	• حلى الخصر.	
٦١٣	• حلى القدمين.	
٨٦١ - ٦١٤	الباب الثاني : دراسة للتحف من حيث الجوانب التقنية والفنية والحضارية وتشتمل على:	٥

٦١٤ - ٦٥٥	الفصل الأول : المراكز الصناعية	
٦١٥ - ٦٣٧	• مراكز خانية بخارى.	
٦٣٨ - ٦٥١	• مراكز خانية خوقند.	
٦٥٢ - ٦٥٥	• مراكز خانية خيوه.	
٦٥٦ - ٧٠٦	الفصل الثانى : الأساليب الصناعية والزخرفية	
٦٥٦ - ٦٦٩	• المواد الخام.	
٦٧٠ - ٦٧٩	• الطرق الصناعية.	
٦٨٠ - ٧٠٣	• الطرق الفنية الزخرفية.	
٧٠٣ - ٧٠٦	• الأدوات المستخدمة فى صناعة وزخرفة التحف المعدنية.	
٧٠٧ - ٧٧٨	الفصل الثالث : العناصر الزخرفية	
٧٠٧ - ٧٣٣	• الزخارف النباتية.	
٧٣٤ - ٧٤٧	• الأشكال الهندسية.	
٧٤٧ - ٧٤٨	• رسوم التحف التطبيقية.	
٧٤٨ - ٧٥٤	• رسوم الكائنات الحية والمركبة.	
٧٥٥ - ٧٦١	• رسوم العناصر المعمارية.	
٧٦٢	• رسوم المناظر التصويرية.	
٧٦٣ - ٧٧٨	• النقوش الكتابية.	
٧٧٩ - ٨٢٣	الفصل الرابع : طائفة صناع المعادن والأسواق التجارية.	
٧٧٩ - ٨٠٠	• طائفة الصناع.	
٨٠١ - ٨١٠	• الأسواق التجارية.	
٨١١ - ٨٢٣	• أشهر أسر الصناع.	
٨٢٤ - ٨٦١	الفصل الخامس : التأثيرات الفنية.	
٨٢٤ - ٨٢٩	• التأثيرات المحلية.	
٨٢٩ - ٨٥١	• التأثيرات الوافدة.	
٨٥٢ - ٨٦١	• العوامل المؤثرة على أشكال التحف وزخارفها.	
٨٦٢ - ٨٦٦	الخاتمة وأهم النتائج.	٦
٨٦٧ - ٨٩١	الملاحق:	٧
٨٦٧ - ٨٦٨	ملحق ١: جدول بأسماء المتاحف الأوزبكية والعالمية وعدد القطع	

٨٦٩	التي تناولتها الدراسة.	
٨٧٠	ملحق ٢: شجرة نسب الحكام الأشرخانليون والمنغيت.	
٨٧٣ - ٨٧١	ملحق ٣: شجرة نسب أسرة منج في خوقند.	
٨٩١ - ٨٧٤	ملحق ٤: جدول حكام خانيات بخارى وخوقند وخبوه.	
	ملحق ٥: معجم المصطلحات والأسماء الواردة بالرسالة.	
٩١٩ - ٨٩٢	قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية	٨
٩٥٧ - ٩٢٠	فهرس الخرائط والأشكال واللوحات	٩
	الخرائط والأشكال واللوحات	١٠

المقدمة

مقدمة

خلفت لنا منطقة آسيا الوسطى تاريخ عريق من التراث الحضارى فى مجالات عدة، وتعد من أغنى مناطق العالم الإسلامى بالآثار الإسلامية والتي تنوعت ما بين مساجد ومدارس وقصور وقباب دفن وقلاع وغيرها والتي ترجع إلى مختلف الفترات التاريخية التي مرت بها المنطقة منذ دخول وانتشار الإسلام بها، كما تميزت المنطقة بإنتاجها للعديد من التحف التطبيقية التي تنوعت ما بين المنتجات الخزفية والأخشاب وأشغال الحجر والرخام والمصنوعات النسيجية والسجاد، إلا أن من أهم فنونها ولاسيما فى الفترة موضوع الدراسة كانت المنتجات والتحف المعدنية.

ويشهد على ذلك ما تزر به المتاحف الأوزبكية والروسية والمتاحف العالمية وبعض المجموعات الخاصة بالعديد من التحف الفنية التي أنتجها الفنانون فى المنطقة ولا سيما فترة القرنين ١٢-١٣هـ / ١٨-١٩م، بعضها لقي حظه من الدراسة فى حين أن قسماً كبيراً لم تصل إليه أيدي الباحثين، لذلك وقع اختيارى على دراسة فن من الفنون التطبيقية التي أنتجتها الصناعات فى الخانيات الثلاث بخارى وخوقند وخيوه والمتمثل فى التحف المعدنية من خلال دراسة المجموعات المحفوظة فى متاحف جمهورية أوزبكستان وغيرها من المتاحف العالمية والمجموعات الخاصة.

تحت عنوان " التحف المعدنية الإسلامية بخانيات بخارى وخوقند وخيوه خلال القرنين الثانى عشر والثالث عشر الهجريين/ الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين " - دراسة أثرية فنية.

وقد قمت بدراسة التحف المعدنية موضوع الدراسة من خلال زيارة العديد من المتاحف فى جمهورية أوزبكستان وتصويرها وتوثيقها توثيقاً علمياً من خلال التعامل المباشر مع بعض القطع وأخذ مقاساتها ونقل أرقام السجلات الخاصة بها وتدوينها، كذلك من خلال الزيارات الميدانية لبعض الورش القديمة الخاصة بصناعات المعادن من الحدادين والنقاشين وصناعات النحاس فى بعض مدن أوزبكستان منها بخارى وطشقند وخيوه التي لا تزال تعمل إلى اليوم للوقوف على أهم الطرق الصناعية التي استخدمها الصناعات وأساليبهم الزخرفية وأهم أنواع المنتجات التي قاموا بصناعتها والتعرف على المصطلحات الفنية الخاصة بالحرفة والأدوات المستخدمة فى عمليات التشكيل والزخرفة وغيرها.

ثم زيارة أرشيف وزارة الثقافة الأوزبكية ومختلف المكتبات العامة والمتخصصة لتجميع المادة العلمية والوصول إلى أهم الكتب العلمية والمراجع المتخصصة فى مجال الدراسة.

وقد قمت بدراسة التحف المعدنية فى الفترة موضوع الدراسة من خلال مجموعة كبيرة من المتاحف فى أوزبكستان وخارجها^(١) وهى على النحو التالى :

(١) راجع : (ملحق ١)، ص ٨٦٧-٨٦٨.

متاحف طشقند : متحف الفنون الجميلة، متحف الفنون التطبيقية^(١)، متحف التاريخ، متحف الأمير تيمور^(٢).

متاحف سمرقند : متحف التقاليد المحلية ومخزنه.

متاحف بخارى : متحف الأرك، متحف قصر ستار ماهى خاص^(٣).

متاحف شهرسپز : متحف الأمير تيمور^(٤).

متاحف خوقند : متحف قصر خديار خان^(٥)، ومتحف مسجد الجمعة^(٦).

(١) يرجع متحف الفنون التطبيقية بمدينة طشقند بأوزبكستان إلى عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م عندما عقد في ذلك المكان أول معرض للأعمال الفنية الخاصة بفنانى أوزبكستان، سمي المتحف في البداية متحف الحرف، ثم في عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م أصبح المتحف تابع للدولة وتحول اسمه إلى متحف الفنون التطبيقية ويضم المتحف ما يزيد عن ٧٠٠٠ قطعة من الفنون التطبيقية منها المطرزات اليدوية والقلنسوات والمجوهرات والسجاد وأمثلة أخرى من الحرف الفنية التي ترجع إلى بداية القرن ١٣هـ / ١٩م وحتى اليوم الحالى.

<http://www.artmuseum.uz>.

(٢) متحف الأمير تيمور أو متحف تاريخ التيموريين تأسس في طشقند عام ٢٠٠٦م وهو اليوم علامة مميزة للمدينة وتصميم المتحف عبارة عن مبنى دائرى مغطى بقبة ضخمة زرقاء تحاكي أسلوب العمارة التيمورية، جمع المتحف أكثر من ٣٠٠٠ معروض تحكى عن التاريخ القديم للمنطقة من بينها الوثائق التاريخية التي تتعلق بحياة الأمير تيمور ومخطوطات فريدة وأسلحة وملابس قديمة وأوانى منزلية وعمال معدنية متنوعة .

<http://www.artmuseum.uz>.

(٣) يعرف هذا القصر باسم ستورا موهى هوسا وتعنى قصر القمر والنجوم، وهو الاسم الأوزبكي لأجمل قصور بخارى وهو مقر إقامة أمراء بخارى، ويقع على بعد ٤ كم إلى الشمال من بخارى، وترجع بعض أبنية القصر إلى فترة حكم كل من الأمير نصر الله والأمير مظفر الدين، كما أن جزءاً كبيراً من المبنى استكمل في عهد الأمير عبد الأحد الذى قرر استخدام التقاليد المعمارية الأوربية كما أن بعض مبانيه صممها المهندس إجناتيسكوفيش، وبعد ذلك تحول القصر إلى متحف لعرض مختلف أنواع الفنون التي أنتجها صناع مدينة بخارى.

موسى (جرمين ماهر خميس)، ستار ماهى خاص قصر القمر والنجوم ببخارى، مجلة تراث، العدد ١٠٧، يوليو ٢٠٠٨م، ص ٥٢.

Arapov (A.V) , masterpieces of central Asia , Bukhara , Tashkent, 2006, p . 105 .

(٤) يقع هذا المتحف في مدرسة أثرية تسمى مدرسة تشوبين انشئت في القرن ١٠هـ / ١٦م ، تم تحويل جزء من المدرسة إلى متحف للقطع الأثرية التي عثر عليها في منطقة شهرسپز، يضم المتحف العديد من القطع منها ما يرجع إلى القرون الإسلامية الأولى وحتى نهاية القرن ١٣هـ / ١٩م وبداية القرن ١٤هـ / ٢٠م.

(٥) يعتبر القصر واحداً من أهم وأضخم قصور آسيا الوسطى القليلة خلال القرن ١٣هـ / ١٩م ، أنشئ القصر بأمر من حاكم خوقند خديار خان في الفترة (١٢٨٠ - ١٢٨٧هـ / ١٨٦٣ - ١٨٧٠م)، يقع القصر على تل مرتفع بوادى فرغانة بمدينة خوقند، القصر مقسم إلى قسمين منطقة احتفالية وأخرى سكنية. لمزيد من التفاصيل راجع:

جبيل (محمود رشدى سالم)، عمائر الخانيين في مدينة خوقند بوادى فرغانة- دراسة أثرية معمارية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار - جامعة القاهرة، ٢٠١٤م، ص.ص ١٣١ - ٢٠٣.

(٦) يقع المسجد في مدينة خوقند بوادى فرغانة، تم بناء المسجد الجامع عام ١٢٣٤هـ / ١٨١٨م بينما شيدت بجوار المسجد المئذنة سنة ١٢٦٩هـ / ١٨٥٢م، يعتبر مسجد الجمعة من المساجد الضخمة المميزة وهو المسجد الرئيسى لمدينة خوقند يتكون من صحن أوسط مكشوف ومقدم، وبوسط الصحن المكشوف للمسجد توجد مئذنة فتحت بها نوافذ تشبه طراز مآذن آسيا الوسطى.

جبيل، عمائر الخانيين في مدينة خوقند بوادى فرغانة، ص.ص ٣٠ - ٣١.